حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلة الصرفية للقراءات القرآنية في كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)

هند عباس علي حمادي*

استاذ مساعد / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات /قسم اللغة العربية / العراق / بغداد
drhind1972@yahoo.com

المستخلص

بين علوم اللغة العربية صلة وثيقة ، فالنحو والصرف صنوان لابد منهما ؛ ولأجل إتقان هذه اللغة كان لابد من معرفة الأسس التي تُظهر الأحكام النحوية ، والأحكام الصرفية ، فهي من الأشياء المهمة والضرورية ، فكانت العلة بمفهومها العام موجودة في تقعيد قواعد الصرف ؛ لبيان القاعدة الصرفية المتحكمة بالتغييرات التي تطرأ على البنية .

ولأجل إظهار الرابط ما بين الأحكام الصرفية والعلل الصرفية اتخذنا القراءات القرآنية في كتاب (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) أنموذجا في بيان مقايس العلة التي جعلها ميزانا يبني على أساسه الحكم على القراءة بالقبول أو الرفض .

ولتبيان منهجه في توجيه القراءة توجيها صرفيا معتمدا على العلة الصرفية ، والكيفية التي تعامل بها مع القراءات التي أوردها في كتابه ، كان لزاما إظهار ذلك عبر :

أولا : بيان منهجه في توجيه القراءة في كتابه المشكل ، فاشتمل منهجه على صور متعددة منها توجيه القراءة دون المفاضلة بينهما ، والتوجيه القائم على الاستعانة بقراءة أخرى ، والتوجيه بالحكم على القراءة بالرفض ، وغيرها

ثانيا : بيان العلل الصرفية التي جعلها المقياس الذي استند إليه في قبول القراءة ، أو توجيهها ، فكانت العلة لديه تشتمل على علة الإتباع ، علة الأصل ، علة الوجوب ، علة الجواز ، علة الحمل على المعنى ، علة التخفيف ، علة التشبيه ، وغيرها .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة

إن النظر في الظواهر التي تحيط الإنسان طبع من طباعه، فهو حين يتأمل جزئيات الأشياء لابد له التفكير في أسبابها ودوافعها؛ ليبدو كل ما قام به من أفعال منذ عهد مبكر بُني على أساس تفكيره بعلة ذلك العمل، وكانت سمة الأديان تعليل فعل العقل في البحث والتقصي عن علة الأفعال طبيعة كانت أم بشرية، وحين ارتقى الإنسان سُلّم التطور كان لزام العقل أن يكون بحثه عن العلل أقرب إلى التجريد الذهني، وأشد التصاقا بالترتيب العقلي المنظم [١].

- العلة

يُعْرّف مدلول العلة لغة من عَلَّ الرجل يَعِلُّ من المرض وَعَلّ يَعُلّ من عَلل الشراب ،والعلة المرض، والعَلل الشُّرْب بعد الشرب تباعا [٢].

ومدلولها في الاصطلاح هو (ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه)[٣]. وشاع مصطلح (العلة) عند أهل الفلاسفة والمتكلمين والمناطقة، فكانت العلل الأوائل والثواني والثوالث، ودخل هذا كله كتب التفسير واللغة. وأول ما يلحظ في اتسام العلة في تصور النحاة وإنتاجهم هو وجود العلة خلف الظواهر اللغوية ووراء القواعد النحوية، وغاية الباحث ليس بلورة العلاقات المتباينة التي تصوغ الظواهر في قواعد تحدد أبعادها؛ وإنما هدفه الأساس هو اكتشاف العلة المؤثرة في الظواهر ثم بناء القواعد عليها، فالعلة بهذا المفهوم سابقه في الوجود على كل ما هو موجود من الظواهر والقواعد جميعا، وهي الأساس في التقنينين : التقعيد والتفسير معا[٤].

ويحقق السيوطي (ت ٩١١ت) تلك الحقيقة: (إذا استقريت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقة، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها، وأما ما ذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية ومحملة، واستدلالهم على ذلك بأنها أبدا تكون هي تابعة للوجود لا الوجود تابعا لها فبمعزل عن الحق) [٥].

وعليه فالقاعدة اللغوية لا تصدر عن إلمام بالظواهر اللغوية، وإنما تنبني على ما يتصوره النحاة من علة تؤثر في الظاهرة، وتتقصد إلى الكشف عنها، وهو ما أنكره السيوطي من أن العلة نابعة للوجود، فالوجود هو الذي يتبع العلة، وبهذا الفهم لم يعد البحث اللغوي دراسة للوجود بل صار بحثا ميتافيزيقيا خلف ما هو موجود، لا يقرّ منه إلا ما يتسق معه أو ينبثق عنه [٦].

وبهذا الفهم تَجلّت العلة بأقسامها الثلاثة [٧]، أولها العلة التعليمية كان في جوهرها تفسير الواقع اللغوي، إذ يتم فيها تحديد الوظائف النحوية، أي بيان العلاقات التركيبة بين الصيغ والمفردات حين يتم تركيبها في جمل وأساليب. وثانيها العلة القياسية، التي تحاول الربط بين الظواهر المختلفة عن طريق لحظ ما بينها من صلات، تفرض الأسس التي عبرها يتم جمعها في إطار واحد، ولذلك فأنها لا تقف عند الأمر الواقع بل تتجاوز إلى افتراض علل أثرت في ظواهر الواقع اللغوي، ثم تمضي إلى مدى أبعد، فتجعل لها تأثيرا لا سبيل إلى تخلفه، وهكذا تبدأ العلل القياسية بتعليل الموجود، ثم تنتهي في محاولتها التدليل على صحة ما قدمته من تعليلات بالخروج عليه والتناقض معه.

وثالثها العلة الجدلية، وهذه تبدأ من الموجود بالفعل، وتعلل لكل علة موجودة، فتنطلق من الفرض وليس من الواقع، وتهدف إلى تأييده عن طريق التدبير العقلي المنطقي[٨].

ثم تنحل العلة إلى علة بسيطة وأخرى مركبة، وهذا يرجع إلى موقف النحاة الذين يرون أن العلة لا تخلو من أن تكون واحدة أو متعددة، فيميلون للعلة البسيطة،على نحو

علة الاشتغال، والجوار، والمشابهة، وللعلة المركبة على نحو قلب واو (ميزان) ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فكانت العلة ليست مجرد سكونها، ولا وقوعها بعد كسرة، بل مجموع الأمرين معا (٩).

فشاعت العلة واتسعت أنواعها حتى وصل مدار المشهور منها على أربعة وعشرين نوعا، وهي: علة السماع، وعلة التشبيه، وعلة الاستغناء، وعلة الاستثقال، وعلة الفَرْق، وعلة التوكيد، وعلة التعويض، وعلة النظير، وعلة النقيض، وعلة الحمل على المعنى، وعلة المُشاكلة، وعلة المُعادلة، وعلة القُرْب والمجاورة، وعلة الوجوب، وعلة الجواز، وعلة التخفيف، وعلة دلالة الحال، وعلة الأصل، وعلة التحليل، وعلة الإشعار، وعلة التضاد، وعلة الأوْلى (١٠).

أولا – العلة الصرفية والقراءات القرآنية

بين علوم العربية صلة وثيقة، فالنحو والصرف صنوان لابد منهما؛ لإتقان هذه اللغة كان لزاما أن تكون العلة بمفهومها العام موجودة في تقعيد قواعد الصرف؛ لبيان الأحكام الصرفية أسوة بالأحكام النحوية، ودليل هذا الأمر تشابه مسميات وعناوين العلة بينهما، نحو: علة الاستثقال، وعلة النظير وهكذا، وانحصر الاختلاف في تعليل الحكم الصرفي للقاعدة الصرفية وبين تعليل الحكم النحوي للقاعدة النحوية.

فكانت العلة هي بيان السبب الذي اشتق اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق مألوف من مادة أخرى، عبر موازنة الكلمات بالكلمات، أو الصيغ بالصيغ، أو الاستعمال رغبة في التوسع، وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية (١١).

وأصبحت طريقا يسهل بها القيام على اللغة، ووسيلة تمكن العالم من نطق بالأحكام الصرفية أو النحوية للكثير من المفردات، والصيغ، والكَلِم، والجمل.

فالربط بين الأحكام والعلل من الأشياء المنطقية عند العلماء، وبناء الأحكام على العلل، وجعل العلل سبباً في اطراد الأحكام واتساق الظواهر، فأصبح البحث عن العلة أمراً ضرورياً للباحث النحوي، وسابقا في الوقت نفسه على القواعد والظواهر بمقتضى كون العلة محوراً للظواهر والقواعد جميعا (١٢).

وإذا أردنا بيان الرابط ما بين العلة والقراءة القرآنية قلنا : إن العلماء استحدثوا بالقراءات القرآنية مقاييس جعلوها ميزاناً يبنون على أساسه الحكم على القراءة بالقبول او الرفض، فكانت صحة السند أولها، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ثانيها، وموافقة العربية ولو بوجه ثالثها(١٣).

فكانت الموافقة لوجه من وجوه العربية سواء أكان فصيحا، مجمعا عليه أم مختلفا فيه، اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاعت وذاعت وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم (١٤).

وما لا شك فيه أن نحاة العربية يقدرون القاعدة المستندة إلى قراءة قرآنية، إذ إن هذا الدليل يكسبها صفة القطعية والثبوت. غير أن كثيرا من الآيات قُــرئت بصور متعددة تحتمل اختلاف الآراء اللغوية، وتشعب القواعد الناتجة عنها، فاتجهوا إلى توجيه القراءات القرآنية، وتأويلها، متخذين من أحكام العربية طريقا لذلك، فحاول بعضهم إعراب الآيات، وبيان معانيها، وأوجه قراءتها؛ لتبيان وجهه من العربية، ومدى مواءمتها لأساليبها، على نحو تأليف كتاب معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـــ)، وكتاب إعراب القرآن ومعانيه للزجاج (ت ٣١٠هـــ)، وكتاب إعراب القرآن ومعاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت

٣٣٨ هـ)..... وغيرها من الكتب التي اعتمدت على مصادر المادة اللغوية، فكانت العلة بأنواعها، واتساعها من المصادر الرئيسه التي اعتمدها العلماء في توجيه القراءة، وبيان مدى صحتها.

ثانيا– توجيه القراءة في مشكل إعراب القرآن:

وإذا درسنا العلة الصرفية؛ لبيان مدى تأثيرها بالتوجيه، كان كتاب (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي بن أبي طالب بن حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي [١٥](ت ٤٣٧ هـ) أنموذجا لإظهار اعتماد المؤلف على العلة الصرفية في توجيه القراءة، والأخذ بها سبيلا لقبول صحة القراءة من عدمها.

يصف الأنباري مكي بن أبي الطالب بأنه نحوي عالم بعلوم القرآن والعربية، مجود للقراءات، عالم بمعانيها[١٦]. وأكثر مؤلفاته في علم القراءة ووجوهها، وما يتصل بها[١٧].

ويُعَد كتاب (المشكل) من المؤلفات التي اختصت ما أُشكل من إعراب الآيات، وما احتاج إلى معرفة إعرابه، مستعيناً بأحكام اللفظ والمعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات؛ ليصل إلى إفهام ما أراده الله سبحانه وتعالى به من عباده؛ لأنه تـُوصل إلى حقيقة علمية لابد من الأخذ بها عند دراسة السور القرآنية، يقول : (إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعْرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتَصِحُّ معرفة حقيقة المراد)[١٨]

ولأجل تبيان منهج مكي بن أبي طالب في توجيه القراءة توجيها صرفيا معتمدا على العلة الصرفية، والكيفية التي تعامل بها مع القراءات التي أوردها في كتابه، كان لزاما إظهار أولا اتجاهه في توجيه القراءة، ومنهجه المتبع في قبول القراءة أو رفضها، والأسس التي استند عليها؛ ليتسنى لنا ثانيا بيان العلل الصرفية للقواعد الصرفية التي استعملها في توجيه قبولها أو رفضها.

ينهج مكي في عرض القراءات إلى عدم ذكر نسبة القراءة إلى صاحبها في أغلب المرات، إذ يكتفي بتعليل وتوجيه وجه القراءة، ويتشكل توجيهه بصورة متعددة، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١ــ توجيه القراءة دون تفضيل أو ترجيح:

هذه الصورة من صور التوجيه منتشرة بكثرة في (المشكل)[١٩]، وسنختار ما تعرض له من قراءة قوله تعالى: **(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)**[٢٠]. إذ وردت في لفظة القيام قراءة (قياما) و(قيما)[٢١]، فقرأ نافع وابن عامر (قيما) على وزن (فِعـــل) بغير ألف، وقرأ الباقون من القراء (قياما) بألف على وزن (فِعـــال)[٢٢].

فذكر مكي القراءتين من دون الترجيح بينهما، فقال : (مَنْ قرأه بغير ألف جعله جمع قيمة، ويدلّ على أنه أعتلّ فانقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ولو كان مصدرا لم يعتل، كما لم يعتل الحَوَل والعَور، فمعناه التي جعلها الله لكم قِيمة لأمتعتكم ومعايشكم)[٢٣].

أما من قرأ (قياما) فجعله اسما من أقام الشيء، أو مصدرا لِقام يَقُوم قِياما، وقد يأتي في معناه قوَام فلا يعتل[٢٤].

فعرض التوجهيين دون الحكم بأفضلية أحدهما على الآخر، مما يعني مساواة كلتا القراءتين عنده.

وقد يتجه إلى ذكر عدد من القراءات للقراءة الواحدة من دون أن يتدخل في تحديد وجه القراءة عنده، ففي قوله تعالى : **(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ)**[٢٥]. قرأ حمزة والكسائي (نـــَشْرا) بفتح النون

وسكون الشين، وقرأ ابن كثير (نُشُرا) بضم النون والشين، وقرأ ابن عامر (نُشْرا) بضم النون وإسكان الشين، وقرأ عاصم (بُشْرا) بالباء المضمومة[٢٦].

فحين بين هذه القراءات ذكر توجيه كل قراءة دون أن يفضل بين توجيه وآخر، إذ يقول: (من فتح النون جعله مصدرا....، ومن ضمّ النون والشين جعله جمع نُشُور الذي يراد به فاعِل كطهور بمعنى طاهر...، ويجوز أن يكون جمع نَشُور بمعنى مفعول كركُوب وحَلُوب، كأن الله أحياها لتأتي بالمطر، وقيل : هو جمع نَاشِر، كقاتل وقُتُل، وكذلك القول في قراءة من ضم النون وأسكن الشين تخفيفا..... فأما من قرأ بالباء مضمومة، فهو جمع بَشِير على بُشُرثم أسكن الشين تخفيفا جمع " فَعِيلا " على فُعْل)[٢٧].

توجيه القراءة مستعينا بقراءة أخرى

ومثال ذلك ما وجه به قوله تعالى : **(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)**[٢٨]، إذ قرأ ابن كثير وأبوعمرو : (تُنبِتُ) بضم التاء وكسر الباء، في حين قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (تَنبُتُ) بفتح التاء وضم الباء[٢٩].

فوجه مكي قراءة من ضم التاء بجعل الباء زائدة؛ لأنه فعل رباعي من أنبت الشيء، ودخلت الباء؛ لتدل على لزوم الإنبات ومداولته [٣٠]، أي ملازمة الإنبات للدهن.

ولأجل دعم وجه القراءة التي وجهها استشهد بقراءة قوله تعالى : **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)**[٣١]، فالفعل أقرأ يتعدى بغير حرف، ولكن دلت الباء على الأمر بملازمة القراءة[٣٢].

ووجه قراءة عاصم (بألف من الملائكة)[٣٣] في قوله تعالى : **(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)**[٣٤]، إذ جعل آلف جمع ألْف، أي فِعْل أفْعُل، كفَلْس أفْلُس ، ثم يقول : (وتصديق هذه القراءة قوله تعالى : **(بِخَمْسَةِ آلَافٍ)**[٣٥]، فآلف جمع ألْف لما دون العشرة، وهي واقعة على خمسة آلافٍ المذكورة في آل عمران)[٣٦].

٢-توجيه القراءة بالحكم عليها بالرفض

في قوله تعالى: **(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)**[٣٧]، رفض قراءة خارجة عن نافع بهمز (معائش)؛ لأنها مخالفة للقواعد الصرفية عند أكثر علماء العربية [٣٨]، إذ قرأ القراء (معايش) بغير همز[٣٩].

ووجه صحة هذه القراءة أن (معايش) على وزن مفاعل جمع مَعِيشَة على وزن مَفْعِلَة، أصلها مَعْيِشَة ، إذ (ألقيت حركة الياء على العين والميم الزائدة؛ لأنها من العيش، فلا يحسن همزها؛ لأنها أصلية كان أصلها في الواحد السكون لهمزتها في الجمع نحو سفائن وأحدها سفينة على فَعِيلة، فالياء زائدة أصلها السكون، وكذلك تهمز في الجمع إذا كان موضع الياء ألفا أو واوا زائدتين نحو عجائز؛ لأن الواحد عجوز)[٤٠].

فمن قرأ (معائش) بالهمز ستكون على غير قياس؛ لأن الياء في المفردة (معيشة)، أصلية وليست زائدة، لهذا لم يقبل مكي هذه القراءة ورَدّها؛ لأنها تخالف القاعدة [٤١].

غير أنه ليس من حق مكي أو النحاة أن يخطئوا قراءة ويردوها، إذ يمكن توجيه القراءة بأن يقال : إن الهمزة في (معايش) هو نوع من التوهم أو القياس الخاطىء[٤٢]، أي: أنهم لما جمعوا (معيشة) على (مفاعِل) توهموا أنها (فَعِيْلة) كـ (صَحِيْفة)؛ لشبهها بوزنها وعدد حروفها ، فهمزوا جمعها فقالوا : (معائش) كـ (صحائف)[٤٣].

إذ قال الفراء :(وربما همزت العرب هذه ــ أي معيشة ــ وشبهه، يتوهمون أنها (فعيلة)؛ لشبهها بوزنها وعدة الحروف... وقد همزت العرب (المصائب) وواحدتها (مصيبة) شبهت بـــ (فــَعيلة) لكثرتها في الكلام)[٤٤].

ورفض قراءة أبي جعفر المدني، على نحو ما رفضها غيره من النحاة[٤٥] في تشديد الياء (إيابهم)[٤٦] في قوله تعالى: **(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)**[٤٧]؛ لأنه مصدر آب يئوب إيابا، وأصل الياء واو، انقلبت لإنكسار ما قبلها[٤٨]، فكان يلزم عند مكي من شدد بأن يقول: إوَابَهم؛ لأنه من الواو، أو يقول: إيوابَهم، فيبدل من الاول المشدد ياء، مثل ديوان وأصله دِوَّان[٤٩].

توجيه القراءة على أنها لغة :

يلجأ مكي إلى توجيه القراءة مستندا إلى ما ورد عن العرب من لغات، وحدث ذلك عندما تعرض لقوله تعالى: **(قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا)**[٥٠]، إذ قال: (المــُلــْك) في قراءة من قرأ بضم أو فتح أو كسر الميم، هي لغات، فقرأ نافع بالفتح (بملــْكنا)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالضم (بملُــكنا)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر (بملِكنا)[٥١].

واعتمد على اللغة في توحيد قراءة قوله تعالى : **(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)**[٥٢]، إذ وجه قراءة الكسر[٥٣]بأنها اللغة المشهورة، ومذهبه في هذا أن من كسر القاف جعله من الوقار والتوقُّر في البيوت مثل عِدْن وزنَّ ؛ لأنه محذوف الفاء، وهو الواو، ويجوز أن يكون من القرار فيكون مضعفا يقال : قــَــرَّ في المكان يقــِرُّ فيكون أصله (واقــْرُرْن)، ثم أبدلت الراء عين الفعل إلى ياء كراهة التضعيف، فتصبح الياء مكسورة، فتنقل حركتها إلى القاف، وتحذف لسكونها وسكون الراء[٥٤].

ووجه قراءة من فتح القاف[٥٥] على أنها لغة قليلة، وقد حكاها أبوعبيدة (ت ٢٢٤ هــ) عن الكسائي (ت ١٨٩ هــ) قوله : قــَــرَرْن في المكان أقــَــرُّ[٥٦].

وذكر النحاس (ت ٣٣٨هــ) أن أهل الحجاز يقولون : قــَــرَرْت في المكان أقــَــرُّ [٥٧]، وعليه هي لغة في كلام العرب، ولغة أهل الحجاز[٥٨].

ثالثا – العلل الصرفية في توجيه القراءات القرآنية

يعد مكي بن أبي طالب في كتابه المشكل في إعراب القرآن من العلماء القدماء الذين كانت للعلة الصرفية لها مكانة في كتبهم.

وكان تعليل الظاهرة الصرفية من أبرز سمات أسلوب مكي حينما يوجه القراءة، إذ يصرح بوجودها ويعتمد عليها في إسناد حكمه ، فمثلا قوله : (فكسرهم أول (خِــفْت) يدل على أنهم إنما كسروا على أنه من (فِعْل) بكسر العين، فأما كسرهم لأول (بِــعْت) فيدل ذلك على أنه نُقِل إلى (فعَل) إلى (فعْل) وليدل على أنه من ذوات الياء، وعلى أن الساقط ياء فلا جتماع هذه العلل وقع الضم و الكسر في أول ذلك فاعلمه)[٥٩].

ومن أصول العلل التي يأخذ بها في بيان الحكم الواجب الأخذ به، منها على سبيل المثال تعليله في حذف ألف الوصل في (ابن) عند الجمع ، فحكمه أن ابن جرى في علته في الواحد على غير قياس، وكان حقه أن يكون مثل عصا ورحى، وأن لا تدخله ألف الوصل، ولا يسكن أوله، فلما خرج عن أصله في الواحد خرج في الجمع أيضا عن أصول العلل؛ لأن الجمع فرع بعد الواحد [٦٠].

وهو مع تعليلاته الكثيرة تباين في ذكر اسم العلة التي استند إليها، فمرة لا يصرح بها، بل يفهم من كلامه العلة التي يريد الإشارة إليها، وتارة يذكر اسم العلة صراحة، ومنها علة التخفيف ، وعلة الجواز، وعلة الأصل، وعلة الفرق....

ويمكن تقسيم العلة الصرفية التي وجه بها القراءات القرآنية على : -

١- علة الإتباع

وهي من العلل التي تعنى بالحركات والسكونات، وتشبه هذه العلة في الصرف علة المجاورة في النحو، نحو قولهم : حـُجْرُ ضبٍّ خـَربٍ، والأصل الضم (ضربٌ)، ولكن كُسرت لمجاورتها المكسور (ضَبٍّ) (٦١).

إن الاختلاف في تسمية هذه العلة بين الصرف والنحو، يرجع إلى أن علم الصرف يهتم ببنية الكلمة، وتأثير الحركات بعضها مع بعض، فكل حركة تتبع الحركة الأخرى، في حين النحو تكون الحركات متجاورة ما بين كلمتين لا كلمة واحدة.

ومن أمثلة علة الإتباع التي استند إليها في توجيه قراءة كسر جيم (جِثِـيا) في قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (٦٢)في قوله تعالى : **(ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)**(٦٣)، إذ يقول مكي : (وأصله في الوجهين جُثُوٌ على فُعُول، ثم أدغمت الواو في الواو فثقل اللفظ بضمتين وواوين متطرفتين، فأبدلوا من الواو ياء، وكسر ما قبلها لتصبح الياء الساكنة، ولأنه أخف، وقرأ جماعة من القراء بكسر الجيم على الإتباع وللخفة والمجانسة) (٦٤).

وفعل الأمر ذاته في قراءة من كسر ياء (بـُكيـا)(٦٥) في قوله تعالى : **(خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)**(٦٦)، وأسند العلة في ذلك إلى قوله : (وبكوا بكيّا، وأصله في الوجهين بُكُويا على فُعُول، ثم أدغمت الواو في الياء وكسر ما قبلها ليصبح سكون الياء، ولأنه أخف، وقد كسر جماعة من القراء الياء ليتبع الكسر الكسر وليكون أخف في عمل اللسان) (٦٧).

٢- علة الحمل على المعنى

ربط مكي توجيه كثير من القراءات بالمعنى، ومن ذلك تعليله كسر القاف أو ضمها لكلمة (قُبُلا) في قوله تعالى : **(الْعَذَابُ قُبُلًا)**(٦٨)، فقد علل من كسر القاف(٦٩) جعله بمعنى المواجهة والمعاينة، أي يأتيهم مقابلة أي :عياناً، ومن ضم القاف جعله جمع (قَبيل) بمعنى يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا، أي صفا صفا، أي أجناساً' وقيل : معناه شيء بعد شيء من جنس واحد(٧٠).

ومن ذلك تعليله قراءة التشديد أو التخفيف لكلمة (يكذبوك) في قوله تعالى : **(فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ)**(٧١)، فعلل قراءة التشديد(٧٢) بعلة الحمل على المعنى، إذ قال : (من شدده حمله على معنى لا ينسبونك إلى الكذب)(٧٣)، وعلل قراءة نافع والكسائي بالتخفيف على علة حمله على معنى لا يجدونك كاذبا(٧٤).

وأسند قراءة فتح القاف أو كسرها في (مُستقر) إلى العلة ذاتها، فمن قرأ بفتح القاف(٧٥) في قوله تعالى : **(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)**(٧٦)، على تقدير معنى : فلكم مُـستقـــر، أي مُستقَر في الأرحام ومستودع في الأرض، ومن كسر فمعناه في القبر(٧٧).

٣- علة التشبيه

استعمل مكي هذه العلة في مواطن كثيرة من كتابه، وكان كثيرا ما يوردها في تعليلاته فحينما يريد إثبات صحة القراءة مستندا إلى القاعدة الصرفية يلجأ إلى علة التشبيه، ليكون توجيهه للقراءة مقترنا بالتشبيه، فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى : **(إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ)**(٧٨)، فمن قرأ (بـِرَاء) بكسر الباء جعلوه ككريم وكِرَام، وأجاز الفراء (بَرَاء)

بفتح الباء بلفظ الواحد يدل على الجمع[٧٩]، وبراء في الأصل مصدر يقع للواحد والجمع بلفظ واحد [٨٠].

وفي قوله تعالى: **(لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا)**[٨١]، من قرأ (لا يلتكم)[٨٢] فهو من لآت يَلِتُ مثل كَال يكِيل، ومن قرأ بهمزة بعد الياء (لا يَئْلِتكم) فهو من ألت يألتُ [٨٣].

وتأتي ألت على لغتين أحدهما ألت يَألتُ، والثانية ألت يَألِت، وكلتا القرائتين تفيد معنى النقص [٨٤].

وأسند علة التشبيه لمن قرأ (وَلَده) بضم الواو[٨٥]في قوله : **(قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا)**[٨٦] لجعله جمع وَلَد كَـوَثَـنٍ وَوُثْنٌ، وقيل : هي لغة في الواحد، يقال : وَلَدٌ ووُلْدٌ بمنزلة بَخَل وبُخْل [٨٧].

الوَلَدُ يكون واحداً وجمعا، والوَلَدُ والوُلْدُ بالضم يقع على الواحد والجمع، والذكر والأنثى [٨٨].

٤- علة الأصل

وردت هذه العلة عند توجيه قراءة (الأيكة)[٨٩] في قوله تعالى: **(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)**[٩٠]، (فمن فتح التاء قرأه بلام بعدها ياء وجعل لَيْكَة اسم البلدة، فلم يصرفه للتأنيث والتعريف، ووزنه فَعْلَة ومن قرأه بالخفض جعله أصله أيْكَة اسم لموضع غيه شجر)[٩١]. ووجه علة الأصل لمن قرأ (قَـيِّـما) بالتشديد[٩٢] في قوله تعالى : **(مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا)**[٩٣]، إذ إن الأصل : قَـيَـوْم على وزن فَـيَـعْـل، ثم أبدل من الواو ياء، وأدغم الياء في الياء، ومن خففه بناه على " فِعَل " وكان أصله أن يأتي بالواو، فيقول : قِوَما [٩٤]. وبين الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أن القيم من قام كسيد من ساد[٩٥].

وعلل قراءة تشديد وكسر العين وتخفيفها في (يطّعـِمه) في قوله تعالى : **(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ)**[٩٦] على علة الأصل؛ لأن يَطْتَعِمه على وزن يَـفْـتَـعِـلُه، ثم أبدل من التاء طاء، وأدغم فيها الطاء الأولى [٩٧].

ويستند مكي إلى القواعد الصرفية ويجعلها هي الأصل في توجيه القراءات، فمن ذلك أنه يعّد حق المصدر أن لا يجمع لدلالته على القليل والكثير من جنسه[٩٨].

إذ يقول سيبويه عن جمع المصدر : (هم قد يجمعون المصادر فيقولون أمراض وأشغال وعُقُول، فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع بتكسير)[٩٩].

وعلى هذا الأصل وجه قراءة جمع (لأماناتهم)[١٠٠] في قوله تعالى : **(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)**[١٠١] إذ قال : (لما اختلفت أنواع الأمانة لوقوعها على الصلاة والزكاة والطهر والحج،....، جاز جمعها؛ لأنها لاختلاف أنواعها شابهت المفعول به، فجمعت كما يجمع المفعول به)[١٠٢].

وعلل قراءة التوحيد بأنها على الأصل، أي قُرئِت الأمانة بالتوحيد على أصل المصدر[١٠٣].

٥- علة التخفيف

أورد مكي هذه العلة في توجيهاته للقراءات، واستند إليها في بيان الحجة التي قرأ بها القراء، ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه قراءة (وَيَـتَّقْـه) فحجة من أسكن القاف[١٠٤] فعلى علة التخفيف في قوله تعالى : **(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)**[١٠٥]، إذ قال : (من أسكن القاف فعلى الاستخفاف، كما قالوا : كتْف في كتِف، ومن كسرها فعلى الأصل؛ لأن الياء التي بعد القاف حذفت للجزم)[١٠٦].

او يسند علة التخفيف للظاهرة الصرفية التي احتج بها لصحة القراءة، نحو قوله في قراءة تشديد طاء (فتخْطّفه)[١٠٧] في قوله تعالى : **(وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)**[١٠٨]، إذ يرى أن الأصل (فـتَتَـخَطـّفه) على زنة تنفعـّل، ثم حذف إحدى التاءين استخفافا لإتقان حركتهما[١٠٩].

٦- علة الجواز

ومثل هذه العلة وردت في توجيه مكي لقراءة (دُرّيٌّ) في قوله تعالى : **(كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)**[١١٠]، إذ اتجه القراء اتجاهات مختلفة في قراءة (دُرّي)، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص (دُرِّي) بضم الدال وتشديد الراء من غير همز، وقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّئُ) بكسر الدال والراء ممدودة وبعدها همزة، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم (دُرِّىءُ) بضم الدال والراء ممدودة وبعدها همزة[١١١].

وعلل مكي هذه القراءات وأسندها إلى علة الجواز دون رفض أو استحسان أي قراءة، فقد رفض أبو عبيد تأويل قراءة الكسائي، ورد النحاس على ذلك، واحتج أبو عبيد لقراءة حمزة، في حين لم يجوزها النحاس[١١٢]، بينما نجد مكي علل وجه القراءة وأسندها إلى علة الجواز،(فمن ضم الدال وشدد الياء نسبه إلى الدُّرِّ لِفَرط صفاته، فهو فُعْلِي، ويجوز أن يكون وزنه فُعيلا غير منسوب، لكنه مشتق من الدَّرء، فخفف الهمزة فانقلبت ياء، وأدغم مع الياء التي قبلها فيها)[١١٣]، ومن قرأ بكسر الدال والهمزة؛ فإنه جعله فِعِّيلا من الدَّرْءِ كبناء فِسِّيق وسِكِّير، ومعناه أنه يرفع الظلمة لتلألئه وضيائه، فهو من دَرَأت النجوم تـَدْرأ إذا اندفعت، وجوز مكي قراءة من ضم الدال والهمزة فأنه جعله فُعِّيلا من دَرَأت النجوم إذا اندفعت، وهو صفة قليل النظير ، ونظيره من الأسماء المـُـرِّيق[١١٤].

٧- علة القياس

وردت هذه العلة في معرض كلامه في توجيه قراءة (مِنْسأته)في قوله تعالى : **(تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ)**[١١٥]، إذ قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر (مِنْساته)[١١٦]، بإبدال الهمزة ألفا، فوجه مكي من قرأ بألف فأصل الألف همزة مفتوحة لكن آتى البدل فيها، والقياس أن تجعل الهمزة بين الهمزة والألف في التخفيف، وهذا أتى على البدل من الهمزة ولا يقاس عليه، والهمز هو الأصل [١١٧]، وهو من اللغات المسموعة، على لغة أهل الحجاز، فمن قرأ بإبدال الهمزة ألفا، فهو إبدال على غير قياس [١١٨].

واعتمد علة القياس في حجة من قرأ (مساكنهم) بالإفراد[١١٩] وفتح الكاف في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ)**[١٢٠]، إذ قال : (من قرأه بالتوحيد وفتح الكاف جعله مصدرا فلم يجمعه، وأتى به على القياس؛ لأن فـَعـَل يـَفـْعـَل قياس مصدره أن يأتي بالفتح) [١٢١].

٨- علة الوجوب

إن كثيرا من الظواهر الصرفية تعلل بهذه العلة ولاسيما أن هذه الظواهر تخضع لقواعد معينة يحتمل الوجوب جانبا منها، فمن الظواهر التي تخضع لأحكام واجبة قلب الواو ياء إذا سُكنت وكسر ما قبلها[١٢٢]، ومنها قوله في قراءة (قِيما) بغير ألف[١٢٣] في قوله تعالى: **(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)**[١٢٤]، جعله جمع (قِيمة)، واعتل فانقلبت واوه ياء؛ لانكسار ما قبلها، ولو كان مصدرا لم يعتل، كما لم يعتل الحَوَل والعَوَر، فمعناه التي جعلها

الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم(١٢٥). وعلل الوجوب في قراءة من قرأ بضم ياء (يُذهِب)(١٢٦)

في قوله تعالى: **(يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)**(١٢٧)، فمن قرأ بضم الياء (يُذْهب) يُوجب أن لا يؤتى بالباء؛ لأنه رباعي من أذهب والهمزة تعاقب الباء (١٢٨). ولكن المبرد (ت ٢٨٦هـ) أجاز أن تكون الباء متعلقة بالمصدر؛ لأن الفعل يدل عليه، إذ منه أخذ تقديره يذهب ذهابه بالإبصار، وعليه أجازوا : أدخل بزيد السجن، كأنه قال : أدخل السجن دخولا بزيد(١٢٩).

ووجه علة الوجوب قراءة فتح العين والميم في قوله تعالى : **(فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)**(١٣٠)؛ جعله اسما للجمع؛ لأن باب فَعُول وفَعِيل وفَعَال أن يجمع على فَعَل، عَمُود وعَمَد بالفتح(١٣١). وعلل أبوعلي (ت ٣٧٧هـ) قبله التعليل ذاته، إذ قال : (ومن قال "عَمَد" فأنهم قد قالوا في جمع عَمُود عَمَد وهذا اسم من أسماء الجمع غير مستقر)(١٣٢).

٩- علة الفرق

وقد استعمل مكي علة الفرق في موضع تعليله قراءة من قرأ (دانيا) بالتذكير، وقراءة الإجماع فيها (دانية) بالتأنيث في قوله تعالى: **(وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)**(١٣٣)، إذ قال: (وقد قُرِىء "ودانيا " بالتذكير ذُكر للتفرقة، وقيل لتذكير الجمع)(١٣٤)، ويقصد هنا بالجمع "عليهم". في حين توجيه هذه القراءة عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) أنه لا فرق في تأنيث أو تذكير (دانية) فهي بمنزلة من يقرأ: خاشع إبصارهم، وخاشعة إبصارهم(١٣٥).

وعلل قراءة من شدد نون (فدانّك)(١٣٦) في قوله تعالى : **(وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)**(١٣٧)، بعلة الفرق، فمن شدد النون للفرق بين النون التي تحذف في الإضافة والنون التي لا تحذف في الإضافة أبدا، وهي نون التثنية المبهم(١٣٨).

١٠ــ علة اللغة

اعتمد مكي في تعليل بعض القراءات على هذه العلة منها تعليله من قرأ **(وَإِدْبَارَ النُّجُومِ)**(١٣٩) بفتح الهمزة(١٤٠)، إذ قال: (فإنه جعله جمع دُبُر، وهو ظرف متسع فيه حُكِي عن العرب: جئتك دُبُر الصلاة، وكل هذا إنما هو على حذف وقتٍ، كما تقول: جئتك مقدم الحاج وخفوق النجم أي : وقت ذلك)(١٤١).

ومن تعليله بعلة اللغة من كسر التاء ووقف بالتاء في قوله تعالى : **(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)**(١٤٢)، قال: (لأنه جمع كبيضة وبيضات، كأن واحد هيهات هيهة ٌ، وبعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة والنكرة، كأنه إذا لم ينون معرفة بمعنى البعد لما توعدون....، وإذا نون فهو نكرة كأنه قال: بُعْداً لمـِا توعدون)(١٤٣).

واختلف أهل العربية في الوقوف على (هيهات)، فاختار الكسائي الوقوف بالهاء؛ لأنها منصوبة، واختار الفراء الوقوف بالتاء؛ لأن من العرب من يخفض التاء، فيدل على أنها ليست بهاء للتأنيث (١٤٤).

١١ــ علة الحمل على النظير:

تلجأ العرب إلى إصدار الحكم على لفظة ما حملا على أخرى مناظرة لها، وهذا ما اطلق عليه اللغويون (الحمل على النظير). وقد ذهب مكي إلى إصدار حكمه في توجيه القراءة مستندا على علة الحمل على نظائر وردت في القرآن، من ذلك قراءة **(وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ)**(١٤٥)، إذ قرأ عامة قراء الحجاز والعراق (وازّيّنَت)، والمعنى وتزينت، ووزنه تفعّلت، وأدغمت التاء في الزاي فسكن الأول فدخلت ألف الوصل؛ لسكون أول الفعل (١٤٦)، فعلل مكي دخول ألف الوصل لكي لا يبدأ بساكن بعلة النظير، إذ قال : (فاحتيج عند الابتداء إلى ألف وصل، وله نظائر كثيرة في القرآن)(١٤٧).

Abstract

Morphological reason for Qur'anic reading in "Mushkil E'arab Al Qura'an" book

By Hend Abbas Ali

There are close connection , the grammar and conjugation is a must twin ; to perfection this language you must know the basis that show the grammar rules , and the grammar rules are from the important and necessary things , so the reason in general forms founded in arranging the grammar rules ; to appear the grammar rule that control the changing occur on the form.

And for appear the connection between the grammar rules and the grammar reasons we take the Qura'anic reading in "Mushkil E'arab Al Qura'an" book for Makki Bin Abi Talib (Dead 437 Hijri) as a sample to declaration the reason measurement what he make it as a scale bulled on its base the decision to accept or refuse the reading.

To show his method in guidance the reading as a grammar guide depend on the grammar reason , and the how he transact with the reading that he include in his book , we must show that by:

1st : Show his method in guidance the reading in "Mushkil E'arab Al Qura'an" , he include multi forms like guide the reading without differentiation between them , and the guide depend on use another reading , and guide by refusing the reading , and others.

2nd : Show the grammar reasons that he make it the measure he depend on it to accept the reading , or guide it , so the reason for him are contain on following reason , origin reason , must reason , permissible reason , carry on meaning reason , lighting reason , likening reason , and others.

الهوامش

(١) الياسري، علي مزهر،(٢٠٠٣م)،الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه،الدار العربية للموسوعات، بيروت: ٢٥٧.

(٢) ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١ه)،(د.ت)،لسان العرب،دار صادر، بيروت : ٤٦٧/١١ (مادة علّ).

(٣) الجرجاني،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد(ت٨١٦ه)،(١٩٧١)،التعريفات،الدار التونسية للنشر،تونس: ٨٨

(٤) أبو المكارم،علي،(٢٠٠٥)،تقويم الفكر النحوي،دارغريب للطباعة،القاهرة : ١٤١.

(٥) السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١ه)،(١٩٧٦)،الاقتراح في علم أصول النحو،تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، مصر: ٤٦.

(٦) أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي : ١٤٢.

(٧) الزجاجي،أبو القاسم(ت٣٣٧ه)،(١٩٨٢)،الإيضاح في علل النحو،دار النفائس، بيروت : ٦٤- ٦٦.

(٨) أبو المكارم، إصول التفكير النحوي : ١٧١- ١٧٢

(٩) المصدر نفسه : ١٩٤.

(١٠) السيوطي، الاقتراح : ٤٨ – ٤٩.
(١١) أنيس،إبراهيم،(١٩٥٨)،من أسرار اللغة،الأنجلو المصرية،مصر : ١٨.
(١٢) أبو المكارم، علي،(٢٠٠٦)،أصول التفكير النحوي،دار غريب للطباعة،مصر: ١٦٩.
(١٣) ابن البنا،أحمدبن محمد(ت١١٧ه)،(١٩٨٧)،إتحاف فضلاء النشر بالقراءات الأربعة عشر،تحقيق شعبان محمد إسماعيل،مكتبة الكليات الأزهرية،مصر : ٣.
(١٤) المصدر نفسه : ٣.
(١٥) القفطي،جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦ه)،(١٩٥٥)،إنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الكتب المصرية، القاهرة : ٣/ ٣١٥،وابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨٠ه)، (د.ت)، وفيات الأعيان وأنباء أبناءالزمان،تحقيق إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت : ٤/ ٣٦١.
(١٦) ابن الأنباري،أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت٥٧٧ه)،(١٩٨٥)،نزهة الألباء في طبقات الأدباء،تحقيق كمال السامرائي،مكتبة المنار،الأردن : ٤٤٧.
(١٧) القيسي،مكي بن أبي طالب(٤٣٧ه)،(١٩٨١)،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،تحقيق محيي الدين رمضان،مؤسسة الرسالة،بيروت :١٦/١.
(٤) القيسي،مكي بن أبي طالب،(٢٠١٢)،مشكل إعراب القرآن،مراجعة محمد سلمان حسن،القوس للنشر والتوزيع،القاهرة : ٨/١.
(١٨) القيسي، مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٧٥، ٨٥، ١٠٠، ١٠٣.
(١٩) سورة النساء، آية : ٥.
(٢٠) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها : ٣٧٧/١.
(٢١) ابن مجاهد،أحمدبن محمد بن موسىبن العباس(ت٣٢٤ه)،(١٩٨٠)،السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر : ٢٢٦. والداني،أبو عمر(ت٤٤٤ه)،(١٩٣٠)،التيسير في القراءات السبع،تحقيق أوتو برتزل،مطبعة الدولة،استنابول: ٩٤.
(٢٢) القيسي،مشكل إعراب القرآن : ١/ ٢١٠.
(٢٣) المصدر نفسه : ١/ ٢١٠– ٢١١.
(٢٤) سورة الأعراف، آية : ٥٧.
(٢٥) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٢٨٣، وابن الجزري،محمد بن محمد(ت٨٣٣ه)،(د.ت)،النشر في القراءات العشر،علي محمد الضباع،دار الكتب العلمية، بيروت: ٢/ ٢٦٩– ٢٧٠.
(٢٦) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها: ١/ ٣٨٩– ٣٩٠.
(٢٧) سورة المؤمنون، آية: ٢٠.
(٢٨) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٤٤٥، والأصبهاني،أحمدبن الحسن بن مهران(٣٨١ه)،(١٩٨٦)،المبسوط في القراءات العشر،تحقيق سبيع حمزة حكمي،مطبوعات مجمع اللغة، دمشق: ٣١١، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات : ٢/ ١٢٧.
(٢٩) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٨٢.
(٣٠) سورة العلق، آية : ١.
(٣١) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٨٢، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات : ٢/ ١٢٧.
(٣٢) النحاس،أبو جعفر(٣٣٨ه)،(١٩٧٧)، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد،مطبعة العاني، بغداد: ٢/ ٩١.
(٣٣) سورة الأنفال، آية : ٩.
(٣٤) سورة آل عمران، آية : ١٢٥.
(٣٥) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٤١٣.
(٣٦) سورة الأعراف، آية : ١٠.
(٣٧) المصدر نفسه : ١/ ٣٧٢.
(٣٨) ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٢٧٨، والأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر : ٢٠٧.
(٣٩) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٣٧١.
(٤٠) المصدر نفسه : ١/ ٣٧٢.

(٤١) النعيمي،حسام سعيد،(١٩٨٠)،الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد : ٣٦٤.
(٤٢) حمودي،خليل إبراهيم، والجميلي، صالح حيدر،(٢٠٠٧)،التوجيه النحوي واللغوي لقراءات قرآنية، مؤسسة الرسالة، بيروت : ١٢٧
(٤٣) الفراء،أبو زكريايحيى بن زياد(٢٠٧م)،(١٩٥٥)،معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي،عالم الكتب،بيروت: ١/ ٣٣٣- ٣٧٤.
(٤٤) النحاس، إعراب القرآن : ٥/١٣٤، والزمخشري،جار الله محمود بن عمر بن محمد(ت٥٣٨م)،(١٩٨٧)،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الكتاب العربي، بيروت: ٤/٧٤٥.
(٤٥) الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر : ٤٦٩.
(٤٦) سورة الغاشية، آية : ٢٥.
(٤٧) النحاس، إعراب القرآن : ٥/ ١٣٤.
(٤٨) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٥٢١.
(٤٩) سورة طه، آية : ٨٧.
(٥٠) ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٤٢٣- ٤٢٤، والأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر : ٢٩٧.
(٥١) سورة الأحزاب، آية : ٣٣.
(٥٢) قرأها نافع وعاصم،ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٥٢٢ و الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر : ٣٥٨.
(٥٣) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٨٩ – ١٩٠.
(٥٤) قرأها ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر والكسائي، ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٥٢٢، و الأصبهاني،المبسوط في القراءات العشر : ٣٥٨.
(٥٥) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٩٠.
(٥٦) النحاس، إعراب القرآن : ٢/ ٦٣٤.
(٥٧) الحاج جاسم،جاسم،(٢٠٠٧)، كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)،مطبوعات الوقف السني، بغداد : ١٤٢.
(٥٨) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٤٦٧.
(٥٩) المصدر نفسه : ٢/ ٢٦٣.
(٦٠) السيوطي، الاقتراح : ٤٨.
(٦١) ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٤٠٧.
(٦٢) سورة مريم، آية : ٧٢.
(٦٣) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٣١.
(٦٤) قرأها حمزة والكسائي،ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٤٠٧.
(٦٥) سورة مريم، آية : ٥٨.
(٦٦) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٣٠.
(٦٧) سورة الكهف، آية : ٥٥.
(٦٨) قرأها ابن عامر بالكسر،ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٢٢٦.
(٦٩) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٤.
(٧٠) سورة الأنعام، آية : ٣٣.
(٧١) قرأها ابن كثير وعاصم وحمزة وابن عامر،السبعة في القراءات : ٢٥٧.
(٧٢) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٣٢٢.
(٧٣) المصدر نفسه : ١/ ٣٢٢.
(٧٤) قرأها نافع وابن عامر وحمزة والكسائي،ابن مجاهد،السبعة في القراءات : ٢٦٣.
(٧٥) سورة الأنعام، آية : ٩٨.

(٧٦) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٣٤١.
(٧٧) سورة الممتحنة، آية : ٤.
(٧٨) المصدر نفسه : ٢/ ٣٩٧- ٣٩٨.
(٧٩) ابن منظور، لسان العرب : ٢٠/ ٤٧ (مادة براء).
(٨٠) الحجرات، آية : ١٤.
(٨١) قرأها أبو عمرو بالهمز، وقرأها الباقون من القراء بغير همز،ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٦٦.
(٨٢) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٣٣٤.
(٨٣) ابن منظور،لسان العرب : مادة (ألت).
(٨٤) قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٦٥٢.
(٨٥) سورة نوح، آية : ٢١.
(٨٦) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٤٤٧.
(٨٧) ابن منظور، لسان العرب : ١٥/ ٢٧٦ (مادة ولد).
(٨٨) قرأها عاصم وحمزة والكسائي وأبوعمرو والباقون من القراء بغير همز،ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٤٧٣.
(٨٩) سورة الشعراء، آية : ١٧٦.
(٩٠) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٥٥٧.
(٩١) قرأها ابن كثير ونافع وأبوعمرو (قيّما) مفتوحة القاف ومشددة الياء، وقرأها عاصم وابن عامر والكسائي (قِيما) مكسورة القاف مخففة الياء،ابن مجاهد،السبعة في القراءات : ٢٧٤
(٩٢) سورة الأنعام، آية : ١٦١.
(٩٣) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٣٦٥.
(٩٤) الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٢/ ٦٤.
(٩٥) سورة الأنعام،آية : ١٤٥.
(٩٦)القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٣٥٩.
(٩٧)المصدر نفسه : ٢/ ٧١.
(٩٨) سيبويه، أبو بشرعمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)،(١٩٨٨)،كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخازنجي،القاهرة : ٢/ ٩٩.
(٩٩) قرأها القُراء بالجمع، وأفردها ابن كثير،ابن مجاهد،السبعة في القراءات : ٤٤٤.
(١٠٠) سورة المؤمنون،آية : ٨.
(١٠١) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/٧٩.
(١٠٢) المصدر نفسه : ٢/٨٠.
(١٠٣) قرأها حفص عن عاصم، وقرأها الباقون من القراء بالكسر، ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٤٥٧- ٤٥٨.
(١٠٤) سورة النور، آية : ٥٢.
(١٠٥) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٣.
(١٠٦) قرأها نافع من القراء بدون تشديد، ابن مجاهد، السبعة في القراءات : ٤٣٦.
(١٠٧) سورة الحج، آية : ٣١.
(١٠٨) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٧٣.
(١٠٩) سورة النور، آية : ٣٥.
(١١٠) الداني، التيسير في القراءات السبع : ١٦٢.
(١١١) النحاس، إعراب القرآن : ٢/ ٢٤٢، والحاج جاسم، كتاب القراءات لأبي عبيد : ٨٠- ٨٢.
(١١٢) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٠.
(١١٣) المصدر نفسه : ٢/ ١٠٠.
(١١٤) سورة سبأ، آية : ١٤.
(١١٥) الداني، التيسير في القراءات السبع : ١٨٠.
(١١٦) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٢٠٢.

(١١٧) سيبويه، كتاب سيبويه : ٣/ ٤٥٩.
(١١٨) قرأها الكسائي،ابن مجاهد،السبعة في القراءات : ٥٢٨.
(١١٩) سورة سبأ، آية : ١٥.
(١٢٠) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٢٠٢.
(١٢١) سيبويه، كتاب سيبويه : ٢/ ٣٧١.
(١٢٢) قرأها نافع وابن عامر،ابن مجاهد،السبعة في القراءات العشر : ٢٢٦.
(١٢٣) سورة النساء، آية : ٥.
(١٢٤) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٢١٠، والقيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١/ ٣٧٦.
(١٢٥) قرأها أبو جعفر، الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر : ٣١٩.
(١٢٦) سورة النور، آية : ٤٣.
(١٢٨) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٣.
(١٢٩) النحاس : إعراب القرآن : ٣/ ٩٩.
(١٣٠) سورة الهمزة، آية : ٩.
(١٣١) القيسي، المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٥٥٦.
(١٣٢) الفارسي، إبو علي (ت ٣٧٧ ه)، (١٩٦٥)، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق عبد الفتاح الشلبي ورفاقه، القاهرة : ٦/ ٤٤٣.
(١٣٣) سورة الإنسان، آية : ١٤.
(١٣٤) القيسي، المشكل في إعراب : ٢/ ٤٨٠.
(١٣٥) الفراء، معاني القرآن : ٣/ ٢١٦.
(١٣٦) قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وقرأها الباقون من القراء بالتخفيف،ابن مجاهد،السبعة في القراءات : ٤٩٣.
(١٣٧) سورة القصص، آية : ٣٢.
(١٣٨) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ١٤٦، و الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠ه)،(١٤٥٠ه)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،دار الفكر، بيروت: ١٩/ ٥٧٦.
(١٣٩) سورة الطور، آية : ٤٩.
(١٤٠) قرأها زيد عن يعقوب، وقرأها الباقون من القراء بالكسر،الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر : ٤١٧.
(١٤١) القيسي،المشكل في إعراب القرآن : ٢/ ٣٤٧ ــ ٣٤٨.
(١٤٢) سورة المؤمنون، آية : ٣٦.
(١٤٣) المصدر نفسه : ٢/ ٨٥.
(١٤٤) الطبري ، جامع البيان : ١٩ / ٣١.
(١٤٥) سورة يونس، آية : ٢٤.
(١٤٦) سورة يونس، آية : ٢٤.
(١٤٧) القيسي : المشكل في إعراب القرآن : ١/ ٤٦٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١ هـ)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي، ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦.
٢- أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحوي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٦
٣- أبو المكارم، علي، تقويم الفكر النحوي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٥.
٤- ابن الانباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٥٧ هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق : إبراهيم السامرائي، ١٩٨٥.

٥- ابن البنا، أحمد بن محمد (ت ١١٧ هـ)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ط ٢١، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧.
٦- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، صححه : علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
٧- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨٠هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، مطبعة الغريب، دار الثقافة، بيروت، (د. ت).
٨- جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي، كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام جمع ودراسة ، ط ١، مطبوعات الوقف السني، بغداد، ٢٠٠٧.
٩- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤ هـ)، كتاب السبعة في القراءات، ط٢، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.
١٠- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت. (د. ت).
١١- أنيس، إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط٢ ، الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٥٨.
١٢- الجرجاني، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت ٨١٦ هـ)، التعريفات، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، ١٩٧١.
١٣- حمودي، خليل إبراهيم حمودي، وصالح حيدر الجميلي، التوجيه النحوي واللغوي لقراءات قرآنية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٧.
١٤- الداني، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق : أتويرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، ١٩٣٠.
١٥- الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧ هـ)،الإيضاح في علل النحو، تحقيق : مازن المبارك، ط٤، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢.
١٦- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧.
١٧- سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان قنبر (١٨٠هـ)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخازنجي، القاهرة، ١٩٨٨.
١٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق وتعليق : أحمد محمد قاسم، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٦.
١٩- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٢٠- الفارسي، أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق : عبد الفتاح شلبي، ورفاقه، القاهرة، ١٩٦٥.
٢١- الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق : محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٥٥.
٢٢- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.
٢٣- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط٢، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.
٢٤- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) ، ط١، طبعه وراجعه : محمد سليمان حسن، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.
٢٥- النحاس، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن الكريم، تحقيق : زهير غازي زاهد، لجنة إحياء التراث الاسلامي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧.
٢٦- النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠.
٢٧- الياسري، علي مزهر، الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣.